الرحلة المصيرية لمصر العربية بين حلم قومية عربية وتآمر شرذمة صهيونية 1948-1979

The fateful journey of Arab Egypt between the dream of Arab nationalism and the order of a Zionist schism 1948-1979

د.صباح عبيد /جامعة محمد خيضر بسكرة- الجزائر

الملخص بالعربية :

كانت مصر العربية القوة السياسية التي مثلت محور العالم العربي في فترة اشتداد المآزر والمآسي التوسعية للقوة الامبريالية لإضعاف الأقطار العربية وجمع رفاتها بشعار التفوق والحضارة و حماية أقليات غير قادرة على تسيير نفسها ,وهي صيغة من صيغ الاستعمار المعاصر الذي حمل رايته بريطانيا العظمى وأمريكا لدعم اسرائيل لتجمع كل يهود العالم وتوطنهم في فلسطين وبالتالي بناء كيان قومي لهم خدمة لمصالح استراتيجية وفق ايديولوجية مدروسة وبذلك ستكون مصر في صراع حاملة لواء الجهاد حفاظا على حدودها الجيوسياسية من جهة وحماية للأقطار العربية من جهة اخرى ومن هنا سيكون لها تحول في سياستها التي حققت لها قوميتها العربية واطاحتها بنظام الملكي الاقطاعي 1952وصد العدوان الثلاثي وتأميم السويس 1956 تحت راية زعيمها جمال عبد الناصر ولتمضي قدما لمساندة فلسطين مجابهة لاسرائيل ومخططاتها الاستيطانية التوسعية 1967 ,لتكون نهاية المشروع القومي الناصري بوفاته وحلول الرئيس محمد انور السادات الذي حاول جس نبض الصهاينة برحب 1973 والتي ساء استخدام نتائجها وصداها بالسير نحو تسوية الأوضاع وايقاف الحرب وتوقيع معاهدة كامب ديفيد 1978 التي أودت بالدور القيادي لمصر إلى نهاية المطاف .

ففي هذه الدراسة سنحاول إبراز النقلة التي مرت بها مصر في صراعها مع الكيان الصهيوني وتغير السياسة القيادية من حدوث النكبة 1948 إلى 1979.

الكلمات المفتاحية : الرحلة- - مصر - قومية - - شرذمة- صهيونية

Abstract:

Arab Egypt was the political force that represented the axis of the Arab world during the period of intensification of the aprons and the expansionary tragedies of the imperialist power to weaken the Arab countries and collect their remains with the slogan of superiority and civilization and the protection of minorities incapable of running themselves. All the Jews of the world and their settlement in Palestine and thus building a national entity for them to serve strategic interests according to the ideology studied and thus Egypt will be in a struggle carrying the banner of jihad in order to preserve its geopolitical borders on the one hand and the protection of the Arab countries on the other hand and from here will have And to move forward to support Palestine against Israel and its expansionist settlement plans of 1967, to be the end of the Nasserite national project by his death and the solution of President Mohamed Anwar Sadat, who tried to feel the pulse of The Zionists welcomed 1973, which misused the results and led them to move towards a settlement of the situation and stop the war and the signing of the Camp David 1978, which led the leading rôle of Egypt to the end. In this study we will try to highlight the shift that Egypt experienced in its struggle with the Zionist entity and change the leadership policy from the Nakba 1948 to 1978.

Keywords:

Journey - Egypt- nationalism - Zionist- schism

مقدمة :

مضت مصر في خضم السياسة الدولية وطرح قادتها بعد حصولها على كيانها الجيوسياسي واطاحتها بالنظام الملكي الاقطاعي في حركات التحرر تجسيدا للفكر القومي العربي وحرية الشعوب في تقرير المصير فجعلت سياسها الخارجية في التضامن مع الأقطار العربية وتوحيد الجهود لتحقيق ذلك الهدف فكان حقبة التسيير المصري مقسمة إلى فترتين شهدت الفترة الأولى الخوض في تحرير مصر من قيود الانجليز وتأميم قناتها صدها للعدوان الثلاثي 1956 ومن ذلك كان جمال عبد الناصر القائد القومي الثوري الذي وقف كصد مانع لإسرائيل في محاولة القضاء على فلسطين واحلال اسرائيل بادعاءات مفتعلة وبمساندة القوى الامبريالية بخوضي صراع عربي اسرائيلي شهد الفترة من 1948 –1970 ليكون الأثر المانع لتحقيق اهداف الصهيونية التوسعية إلا أن سياسة مصر تغيرت بمجرد وفاة عبد الناصر ليحل السادات بسياسته الإنفتاحية والتي بدأها بنصر أكتوبر 1973 مما جعل اسرائيل تتراجع في حساباتها وتقبل التفاوض الذي انتهى بزعزعة المكانة المصرية العربية وكذلك العالمية التي كان مآلها خروجها من دائرة العروبة ووصفها بالخيانة المشروعة تجاه القضية العربية والفلسطينية.

إشكالية الدراسة: لدراسة الموضوع سيكون طرح التساؤل على النحو التالي:

ماهي الجذور التاريخية للمكانة المصرية الدولية قبل تولي السادات الحكم وكيف كان مسار مصر خلال انتقالها من سياسة الحرب إلى التفاوض لحل المسألة التوسعية مع اسرائيل وكيف آلت القضية الفلسطينية في خضم السياسة المصرية ؟

المناهج المعتمدة :اعتمدنا على المنهجين التاريخي التحليلي لتبيان أصول ارتباط مصر بالعالم العربي ومحاولة بناءها وحدة أو قومية عربية تجمع الأقطار العربية الاسلامية بعد اسقاطها للنظام الملكي الاقطاعي وقيام النظام الجمهوري لتنتقل لتنفيذ حلمها بجمع ربوع العرب ومجابهة القوى الامبريالية ،في حين كشف سقوط مصر في فخ الصهاينة بالتفاف حيلهم حول مصر القوة العربية لتنتقل من مجابهة إسرائيل إلى توقيع هدنة معها في إطار تسوية أوضاع وهذا ما انعكس سلبا على أوضاعها السياسية والاقتصادية وكذلك على أراضي فلسطين بصفة خاصة .

أسباب اختيار موضوع الدراسة:

–معرفة المكانة التي كانت تحتلها مصر في ربوع العالم العربي.

–قيادة مصر لمساندة الطرح الفلسطيني وقضيته.

–تبلور مواقف القادة العرب تجاه القضية الفلسطينية.

–كشف مدى قدرة قادة مصر على توجيه سياستهم بين حلم القومية العربية وتسوية الأوضاع الأراضي العربية المسلوبة.

–دراسة أثر اتفاقيات المصرية الاسرائيلية في تحقيق الاستقرار السياسي في كل من مصر والعالم العربي.

– إبراز المواقف تجاه تعددأوجه السياسة المصرية تجاه المسألة الفلسطينية.

- كشف مدى قدرة اسرائيل على تحقيق أهدافها في خضم الوحدة العربية.

أولا – المحاولات الغربية لبناء دولة لليهود في فلسطين

بدأت الحركة الصهيونية[1] معركتها الحاسمة بإعلان بناء الوطن القومي اليهودي. ففي عام 1905 شكل مجلس الوزراء البريطاني لجنة لترسيخ الاستعمار في آسيا وإفريقيا ووضعت اللجنة تقريرها وقدمته للحكومة البريطانية الذي أخذت به ويسمى تقرير كامبل بنرمان[2] لرئيس وزراء بريطانيا آنذاك

وينص في إحدى فقراتهعلى ما يلي: " ضرورة العمل على فصل الجزء الإفريقي في هذه المنطقة عن الجزء الآسيوي وتقترح اللجنة لذلك إقامة حاجز بشري قوي وغريب يحتل الجسر البري الذي يربط آسيا بأفريقيا بحيث يشكل في هذه المنطقة وعلى مقربة من قناة السويس قوة صديقة للاستعمار وعدوة لسكان المنطقة ".[3]

برز دور بريطانيا الأساسي في خلق الكيان الصهيوني في فلسطين و وضعت يدها في يد الحركة الصهيونية ولم تتركها حتى بعد إقامة دولتها على أرض فلسطين, وكانت الهجرة الاستيطانية تجرى على قدم وساق إلى فلسطين وهي تحت الانتداب البريطاني في فترة ما بين الحربين العالميتين ولم تكتف بريطانيا بذلك الدور بل كانت أيضا تعمل على تشجيع الحركة الصهيونية على إقامة الدولة ودعمتها بكل الإمكانيات المادية والمعنوية لتحقيق ذلك الهدف.[4] عقد مؤتمر الصلح عام 1919 فكان الانجليز والفرنسيون يعملون سرا حول قضية البلاد العربية بمعزل عن المؤتمر وبموجب قرارات الرئيس ويلسون تمت الموافقة في 1919 على قرار فصل أرمينية وبلاد العرب عن تركيا واستفتاء السكان في تقرير المصير عليها فوفق المادة 01 والتي شملت سوء إدارة تركية في معاملة الشعوب الخاضعة لها و المذابح الأرمنية و قرر الحلفاء والدول المشتركة بفصل أرمينيا و سوريا و العراق و فلسطين وبلاد العرب عن المملكة التركية من دون إلحاق ضرر بسكان الأقسام الأخرى من المملكة التركية .[5]ووفقا للمادة الثانية قررت الدول المتحالفة و الدول المشتركة مع النظر في الفرصة السانحة للبث في مصير

---

[1] قامت الحركة الصهيونية على فكرة أن شتات اليهود عبر العالم نزع عنهم صفة الأمة وحرمهم من إقامة كيان أو كيانات سياسية تضمن لهم التميز من الناحية الاجتماعية وتبعد عنهم خطر الذوبان داخل المجتمعات الأوربية, التي كانوا يعيشون داخلها أقليات تعاني التهميش والاحتقار وتبقى على هامش الحياة السياسية والاقتصادية ,حيث ارتبطت الحركة الصهيونية بالكاتب الصحفي السويسري تيودور هرتزل ورغم الدور الذي قام به إلا أن ابتكار كلمة صهيونية تعود للصحفي السويسري ناتان بيرنبون زميل هرتزل عام 1890, حيث أكد هذا الأخير أن النهضة السياسية لليهود بعودتهم الجماعية إلى فلسطين أو بمعنى آخر إعطاء ضمان سياسي وقومي لليهودية .للمزيد انظر: الصهيونية رحلة إقامة دولة يهودية ,مقالة في منتدى الموسوعة مفاهيم ومصطلحات ,الجزيرة, 2016/06/30 الساعة 16:19: .

[2] انعقد مؤتمر لندن أو ما يسمى بمؤتمر كامبل بنرمان الذي دعا إليه حزب المحافظين البريطاني سرا في عام 1905 واستمرت مناقشات المؤتمر الذي ضم الدول الاستعمارية في ذاك الوقت وهي: بريطانيا، فرنسا، هولندا، بلجيكا، اسبانيا، إيطاليا، حتى عام 1907 وفي نهاية المؤتمر خرجوا بوثيقة سرية سموها "وثيقة كامبل" نسبة إلى رئيس الوزراء البريطاني آنذاك هنري كامبل بنرمان. وتوصلوا إلى نتيجة مفادها: "إن البحر الأبيض المتوسط هو الشريان الحيوي للاستعمار لأنه الجسر الذي يصل الشرق بالغرب والممر الطبيعي إلى القارتين الآسيوية والأفريقية وملتقى طرق العالم، وأيضا هو مهد الأديان والحضارات .للمزيد انظر : وثيقة كامبل السرية و تفتيت الوطن العربي , مركز الكاشف للمتابعة و الدراسات الاستراتيجية , ايلول2011 , ص2. متاحة على الموقع الالكتروني:http://alkashif.org/html/10/02/4/19.pdf

[3] عبدالمالك خلف التميمي , الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي , عالم المعرفة, الكويت , نوفمبر 1983 , ص88 .

[4]نفسه, ص89 .

[5] قرار تقسيم فلسطين واتفاقيات أخرى , الركن للنشر والطباعة , ط03 , القاهرة , بيروت, 1989 ,ص96.

المستعمرات والأراضي التي كانت لألمانيا و تركيا[1] و هي لا تستطيع الوقوف وحدها فهذه الأراضي بعيدة عن الرقي ولإسعاد هذه الشعوب الذين يعتبرون الوديعة المقدسة في ذمة المدنية ذلك في دستور جمعية الأمم أن المادة الثالثة اقتنع الحلفاء بعد الدرس الدقيق أن أفضل طريقة للقيام بهذا المبدأ هو الظاهر للشعوب في عهد الأمم الراقية التي تكون بالنسبة إلى مواردها أو اختيارها ومركزها الجغرافي أقدر على القيام بهذه المهمة ففي مؤتمر سان ريمو 1920 الحكومة البريطانية والحكومة الفرنسية وزيره جميع الأمور التي لها علاقه بالانتداب الذي منح لبريطانيا العظمى على فلسطين والعراق وفرنسا على سوريا ولبنان في المجلس الأعلى حيث تم تعيينحدود المناطق التي شملها الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان وحدود مناطق الانتداب البريطاني على فلسطين والعراق. [2]

وبتسلسل المخططات انتهجت القيادة الصهيونية خلال الحرب العالمية الثانية سياسة تشجيع الهجرة وانتقال الأراضي من ناحية أخرى . وكان بن غوريون يتوقع أن تؤدي الحرب إلى قيام الدولة اليهودية[3] فكان يقول: "إذا كانت الحرب العالمية الأولى قد جاءت بوعد بلفور[4] فالحرب الثانية ستأتي بالدولة اليهودية ", ووعيا منها بحتمية تبوء الولايات المتحدة مكان الصدارة عن الدول الاستعمارية بعد انتهاء الحرب نقلت الصهيونية مركز ثقلها من لندن إلى الولايات المتحدة. وأدى هذا الانتقال من التعاون مع الاستعمار البريطاني إلى الاعتماد على الولايات المتحدة إلى إضعاف نفوذ حاييم وايزمان في القيادة لصهيونية وتعزيز موقع بن جوريون الأكثر ولاء للولايات المتحدة. ولعل تزايد نفوذ الطائفة اليهودية الأمريكية وتقلص نفوذ الكتلة الصهيونية في أوروبا من أثر الحرب كان أيضا أحد العوامل التي أسرعتفي عملية التحول إلى الاستعمار الأمريكي. فقد قدم عدد كبير من الشيوخ والنواب إلى الكونجرس الأمريكي مشروع قرار يدعو إلى هجرة غير محدودة إلى فلسطين والى إقامة الدولة اليهودية. [5]

---

[1] كانت الحركة الصهيونية قد قدمت لمؤتمر الصلح مذكرة 3 فبراير 1919 تحت عنوان تصريح المنظمة الصهيونية المقترحة للدولة اليهودية بما فيها أجزاء من جنوب لبنان ورأت ان تبدا هذه الحدود في الشمال على شاطئ البحر الابيض المتوسط بجوار مدينة صيدا وتتبع مفارق المياه عند التلال سلسلة جبال لبنان حتى تصل الى جسر القرعون صفحة 18 وتم التواصل الى اتفاق دولي تحمي بموجب حقوق اليهود الى فلسطين من مياه ثاني وفي 1919 نشرته صحيفة نيويورك تايمز صريحا حول تحديد حدود فلسطين جاء فيه أن فلسطين كلها من متصرفية جبل لبنان المستقل الى الحدود المصرية و من البحر الى الخط الحجازي الحديدي يجب ان تفتح أبوابها امام الاستيطان اليهودي الذي سيتحول واخيرا الكومنويلث يهودية التحكم الذاتي . للمزيد انظر: حسان حلاق, فلسطين في المؤتمرات العربية والدولية وثائق ومراسلات تنشر للمرة الأولى منشورات روائع مجدلاوي , عمان, 1998,ص–ص,18–19 .

[2] قرار تقسيم فلسطين واتفاقيات أخرى ,مرجع سابق,ص–ص,96 –98 .

[3] جرت حلقات من التواصل قبيل نهاية الحرب العالمية الأولى وكانت بشكل مفاوضات بالخطابات بين ماكماهون والشريف حسين لتحديد مناطق النفوذ في الأقطار العربية التي تستظل بالدولة العثمانية وانتهت إلى اتفاق تام بين الفريقين معاهدة سايكس بيكو .للمزيد انظر: مكي شبيكة , العرب والسياسة البريطانية في الحرب العالمية الأولى ,دار الثقافة ,بيروت,1970 ,ص–ص,4–5 .

[4] ويأتي وعد بلفور الذي كان يحتل منصب وزير خارجية بريطانيا أثناء الحرب العالمية الأولى ليكون حلقة في سلسلة الدعم البريطاني المستمر للحركة الصهيونية فقد صرح بلفور في نوفمبر 1917 تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين وستبذل جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية . للمزيد انظر: عبدالمالك خلف التميمي , مرجع سابق , ص89 .

[5] وفي أثناء ذلك تزايد الإرهاب الصهيوني ضد القوات البريطانية في فلسطين. وفي نهاية 1945 رضخت الحكومة البريطانية للضغط الأمريكي الصهيوني المتزايد وأعلنت استمرار فتح أبواب فلسطين أمام الهجرة اليهودية وتشكيل لجنة انجلت أميركية مشتركة للبحث في إمكانيات فلسطين لاستيعاب مهاجرين يهود جدد. وسرعان ما بدأت اللجنة مهمتها في مطلع عام١٩٤٦ فزارت بعض بلدان أوروبا وبعض الدول العربية ثم انتقلت إلى فلسطين. وفي أفريل 1946 أصدرت اللجنة

ثانيا:القيادة المصرية والعربية للقضية الفلسطينية :

على المستوى العربي شهدت هذه الفترة قيام جامعة الدول العربية حيث أصبح من الصعب استبعادها عن تطورات القضية الفلسطينية بل بدأت تتدخل عمليا في تشكيل قيادة الحركة الوطنية الفلسطينية كان له أثاره السلبية فيما بعد. وقد رفضت اللجنة العربية العليا مقررات اللجنة ألا نجلو أمريكية وتقرر عقد مؤتمر بلودان بسوريا ما توصلت إليه اللجنة المذكورة بالإضافة إلى القرارات السرية التي تضمنت المقاطعة الاقتصادية وبعض العقوبات . وقد انتهت هذه الفترة بفشل محاولة التسوية ألا نجلو أمريكية وبدأت فترة المشاريع البريطانية التي عرفت بأسماء أصحابها مثل موريسون. ومع هذه المشاريع قامت بريطانيا كمحاولة أخرى لصياغة حل يصون مصالحها. ولهذه الغاية عقدت مؤتمرا جديدا في لندن بها أوت1946 وجانفي 1947 مع اشتراك الدول العربية ووفد الحركة الفلسطينية والوكالة اليهودية. وقد فشل في الوصول أية تسوية تم إحالة القضية الفلسطينية إلى الأمم المتحدة أملا في الوصول إلى حل مناسب. [1] وبدأت الجمعية العامة المتحدة في مناقشة المسألة الفلسطينية في ماي 1947 . وانتهت المناقشات بإيفاد لجنة من الأمم المتحدة لتقصي الحقائق في فلسطين. و تصاعدت موجة الإرهاب الصهيوني وزادت الهجرة غير الشرعية كنوع من الضغط. وجاء تقرير لجنة التحقيق مؤكدا على ضرورة إنهاء الانتداب وتقسيم فلسطين مع مرور فترة انتقالية وأن يتم التقسيم سياسيا مع قيام اتحاد اقتصادي. وفي 29 نوفمبر 1947 أقرت الجمعية العمومية للأمم المتحدة مشروع التقسيم [2]بأغلبية 33 صوتا ضد 13 وامتناع10 دول عن التصويت من بينها بريطانيا. وبذلك دخلت القضية الفلسطينية مرحلة جديدة. وما بصدور قرار التقسيم وحدوث نكبة ماي 1948. [3]

يصرح ثروت عكاشة :عدنا من فلسطين إلى القاهرة بعد أمل ضاع حزانى موتورين و في نفوسنا ثورة لم نستطع التعبير عنها أو توجيهها لقد تضافر الاستعمار العالمي مع الحالة السياسية المصرية المضطربة المزرية , والموقف الرث لأساليب الحكم في الدول العربية عامة فأسفر ذلك كله عن تلك الهزيمة الشاذة التي لم تكن في واقع الأمر هزيمة عسكرية بل هي تخاذل وتخبط للسياسة العربية كلها . [4]

الأنجلو أمريكية تقريرها الذي أوصت فيه بإدخال مائة آلف مهاجر يهودي إلى فلسطين وتسهيل انتقال الأراضي إلى للمستوطنين اليهود البقاء فلسطين تحت الانتداب البريطاني. للمزيد انظر : عواطف عبد الرحمان ,مصر وفلسطين ,المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب, الكويت ,فيفري1980 , ص242 .

[1] عواطف عبد الرحمان ,مرجع سابق ,ص– ص242–243 .

[2] لم يكن قرار التقسيم الاداري لفلسطين من المخططات اليهودية العالمية التي تريد استرجاع مملكة سليمان التي تقول أكاذيبهم أنها متعددة من أعالي الفرات التي تخون مصر فقد جاء تخطيط حدود الدولتين المقترحة العربية واليهودية , كما أرادت اليهودية العالمية أن يكون قد جمع في أيدي اليهود أخصب السهول الساحلية مع سهل الحولة وغور بيسان و مرج بن عامر بما فيه من الامكانيات الزراعية والثروة المعدنية البترولية . المدفونة بالإضافة الى منفذ على البحر الأحمر والبحر الميت وخزانات المياه الكبرى في فلسطين الوطنية بعين الاعتبار مشاريعهم المائية المقترحة المدفونة بالإضافة الى منفذ على البحر الأحمر والبحر الميت وخزانات المياه الكبرى . للمزيد انظر: قرار تقسيم فلسطين واتفاقيات أخرى ,مرجع سابق, ص 11.

[3] عواطف عبد الرحمان ,مرجع سابق ,ص–ص242–243 .

[4] ثروت عكاشة، مذكراتي في السياسة والثقافة ،دار الشروق،ط3، 2000 ،القاهرة ,ص52.

هناك بعض الاشارات في بعض كتب الدارس الاسرائيلية تفصح: أوضح الوفد الاسرائيلي الى محادثات الهدنة عام 1949 ،بأن رسم حدود خريطة التقسيم التي وافقت عليها الأمم المتحدة .تم على أساس افتراض وجود السلام ووجود تعاون اقتصادي بين اسرائيل وجيرانها ،لكن الأوضاع القائمة بسبب العدوان العربي جعلت هذه الحدود غير مقبولة .[1] كانت أحداث حرب فلسطين عام 1948 المحرك الأساسي لتبني جمال عبد الناصر للفكر القومي .[2]

إن الصدمات التي أدت إلى تفكك المجتمع الفلسطيني بلغت ذروتها مع السلسلة المتصاعدة من التفجيرات والأكمنة والمناوشات والمعارك الضارية التي اشتغلت مع صدور قرار 181 بتاريخ 29 نوفمبر 1947 الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي طلب بتقسيم فلسطين إلى دولتين إحداهما عربية والأخرى يهودية ,وما عندها القتال بتوقيع اتفاقية الهدنة عام 1949 بين إسرائيل والدول العربية كان المنتصرون الاسرائيليون قدور ايديهم على أكثر من 400 قرية عربية من قرى فلسطين البالغ عددها 500 هذه القرية مطاردة أوفروا بسبب الإرهاب وصادروا أراضيهم ومنعوهم من العودة .[3]

ثالثا: مصر وبداية مشوار القومية العربية :

فقد عبرت ثورة يوليو 1952 منذ اللحظات الأولى لقيامها عن وعي قيادتها بالعلاقة المصرية التي تربطها بقضايا التحرر العربي[4]، وقد ارتبطت مبادئ الثورة ارتباطا وثيقاً بقضية الصراع العربي الإسرائيلي[5]،أدركت الحكومة المصرية أن جوهر الصراع في المنطقة هو جوهر قضية التحرر العربي فبعد قيام ثورة يوليو 1952 انطلقت مصر إلى الأفاق العربية التي تربطها أشد الأواصر وأن الأمر لا يقتصر على فلسطين بل إن البلاد العربية كلها تقع في دائرة أطماع الصهيونية [6] ومن هنا نبع اهتمام جمال عبد الناصر[7] بالقضية الفلسطينية والتي اعتبرت محور الحياة السياسية له[8] وأكد عبد الناصر بكل وضوح هوية مصر العربية، وشدد على أن العلاقة بينها وبين الأمة العربية هي علاقة

[1] محمود شيت خطاب ،أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية ، دار الاعتصام للطباعة الاسلامية ،القاهرة،2008, ص32.

[2] ب. فاتيكيوتس: جمال عبد الناصر وجيله، دار التضامن للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998، ص 09.

[3] أيوجين روجان آفى شليم ،حرب فلسطين إعادة كتابة تاريخ 1948 ،تر، ناصر عفيفي ، مؤسسة روز اليوسف ،القاهرة, 2001 , ص–ص20–21.

[4] عواطف عبد الرحمان: مصر وفلسطين، عالم المعرفة، الكويت، 1980، ص275.

[5] طه الفرنواني: الصراع العربي–الإسرائيلي في ضمير دبلوماسي مصري، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1994، ص31.

[6] أحمد عبد المجيد: سندباد دبلوماسي، دار المعارف، القاهرة، 1973، ص 97 .

[7] ولد عام 1918، نشأ وتعلم بالإسكندرية ثم القاهرة، التحق بعد الثانوية بالكلية الحربية، تخرج ضابطا عام 1938، من مؤسسي النظام الجمهوري في مصر، قاد ثورة يوليو في 1952 التي أطاحت بالملك فاروق تولى رئاسة الجمهورية بعد محمد نجيب، تقلد منصب نائب رئيس الوزراء عام 1954، ثم رئيسا، كان له دورا مهم في مؤتمر باندونغ 1955، ووقع عام 156 على معاهدة إجلاء القوات الإنجليزية من قناة السويس، أسس التنظيم الاتحاد الاشتراكي عام 1957، شارك في حروب فلسطين 1948–1967، سعى لتحقيق الوحدة على أن توفي عام 1970. أنظر: بثنية عبد الرحمان التكريبي: جمال عبد الناصر "نشأة وتطور الفكر الناصري"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000، ص , ص 64 ،59 .

[8] مازن البندك: جمال عبد الناصر وفلسطين، الجيل، بيروت، جويلية 1985، العدد07، ص 1.

الرأس بالجسد، والطبيعة بالجماهير، والقيادة بالقاعدة[1]،لذا سعى إلى التحرر وجمع الصلات مع الشعوب الغربية وتحقيق التعاون فيما بينها .[2]

ففي عام 1953 صرح عبد الناصر لراديو القاهرة صوت العرب بأمر بناء أسطورة القومية العربية لبرنامج من هم أعداء الخارجيين ويقيم معها لا يستطيع الشعب بواسطته أن يميز الأعداء الامبرياليين في الشرق الأوسط.[3] لذا سعى إلى التحرر وجمع الصلات مع الشعوب الغربية وتحقيق التعاون فيما بينها[4]، وتم وضع تصورات محددة للمنظمة العربية على أنها مجرد امتداد جغرافي وإنما هي أمة واحدة و في أي مشروع أمني دفاع عن المنطقة العربية فإن مصر تلعب فيه دوراً رئيسيا .[5]

إن من الحركات الأكثر خطورة من وجهه النظر الاسرائيلية ما هي الجبهة العربية التي تشكلت عام 1958 وكانت الجبهة العربية تدعو لقومية العرب من أجل إنهاء مصادرة الأراضي و إلغاء الحكم العسكري وقد تشكلت ذروة القومية العربية عندما كان جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة وقد أثارت الجبهة حماس السكان العرب لكن الأخيرة أحجمت عن إعلان أنها غير شرعية و بدلا من ذلك قررت أن تجعل من المستحيل ولكن الانقسام بين القوميين العرب و الشيوعيين في جميع انحاء العالم العربي أدى إلى انهيارها في نهاية المطاف .[6]

يذكر المستشرق أرلوند توينبي لقد كانت كان اختيار وطن لليهود في فلسطين على شرق افريقيا نسبة لروح الايديولوجية المسيحية التي خلفها اليهود الصهاينة في نفسية القومية الغربية الحديثة وهي نابعة عن فلسفة عتيقة اختار اليهود فيها وطن قومي لهم ما بين 1930- 1965 يتصرفون بتأثير إلهام الحركة الرومانسية الغربية التي سبق لها أن أثرتفي الشعوب المسيحية المحيطة.[7]

أما سياسة اسرائيل واحدة لا تتغير أبدا وهي واضحة كالشمس هدفها هو استئصال العرب نهائيا من الأراضي المغتصبة بإجبارهم على الهجرة إلى البلاد المجاورة العربية او اقتنائه بمرور الزمن وقد عملت الحكومة السفاحين إلى ذلك فعلا بكافة الطرق الوحشية ومنها الاستيلاء على اراضي الاقلية العربية سنة من حياة اليهود الحقيقية بالمستعمرات. ووضعها تحت النفوذ اليهودي في القرن العشرين الذي تنادي به الأمم المتحدة ميثاق هيئة الأمم وتقدمها وحتى تقرير المصير كلها كلمات فيها المحترفون وان كانت لا تخدم مصالح اليهود و هذا ما يحدث في القرن العشرين. [8] بعد نكسة حزيران 1967 واحتلال اسرائيل

---

[1] محمد مراد: السياسة الأمريكية تجاه الوطن العربي بين الثابت الاستراتيجي والمتغير الظرفي، دار المنهل، بيروت، 2009, ص278.
[2] أسامة أحمد العالي: النظام السياسي المصري (1866-1981)، دار الجامعة الجديدة، القاهرة، 2000، ص486.
[3] مايلز كوبلند, لعبة الأمم ,(د.م.ن)،تر، ابراهيم جزيني ،بيروت،1970.(د.س.ن),ص186.
[4] أسامة أحمد العالي, مرجع سابق , ص486.
[5] محمد مراد: مرجع السابق، ص248.
[6] ديفيد جيلمور , المطرودون محنة فلسطين , مكتبة مدبولي , القاهرة , 1980,ص134.
[7] أرنولد توينبي فلسطين جريمة واتساع تر, عمر الديراوي, دار العلم للملايين ,ط03, . ,بيروت , جانفي 1981 ,ص–ص,40-41 .
[8] محمد محمود زيتون صبحي ,سعيد طوقان , فلسطين ضحية المؤامرات, الوكالة العربية للدعاية والنشر , القاهرة,(د.س.ن) ,ص70.

لأراضي عربية جديدة أصبحت أكثر تعنتا وابتعادا عن الالتزام بقرارات الشرعية وخاصة قرار 242 لعام 1967 القاضي بانسحاب اسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة ومن هنا يبدأ الصراع العربي الاسرائيلي في الظروف الجديدة أكثر حدة نتيجة اختلال التوازن القوى بين العرب واسرائيل هذا مع ضغف الضغط الدولي الذي يقدمه الغرب لإسرائيل [1].

أسفرت حرب حزيران يونيو 1967 تبادل المعطيات الصراع العربي الاسرائيلي كلها تبادل العميقة وبديع او بعيد المدى اماج على امكانية الحمل تتقلص وتطورها البصائر في مختلف التطورات العسكرية والدبلوماسية والسياسية وأهم هذه المحطات حرب حزيران أثبتت أن نسبة القوة العسكرية في الشرق الأوسط ليست لمصلحة العرب في الأيام الستة التي استغرقها القتال أنزلت في خسائر موجعة قلوب من القتلى والجرحى و موجات لاجئين جدد مع تدمير العتاد الحربي المصري و احتلال قسم كبير من الأراضي المصرية و الأردنية السورية وارتباك مخيف في الرأي العام العربي ومن تلك الهزيمة الكارثة انقلبت ميزان القوى لم يكن غريبا ولا حد ممكن في زمن ملحوظ مهمات كافة المساعدة بخصوص مصدر دخل بها عدد كبير من المستشارين السوفيات الذين كانت تستعين به لان الاتحاد السوفياتي رفض تزويج طلبت من الأسلحة المتطورة و كل ما يمكن أن يحدث بعد الحرب من المفاوضات و التسوية خصوصا على الصعيد الاستراتيجي ناهيك بأنها أبعدت عن حدودها الأساسية و العرب عليها مستقبلا في ما بعد إن لم تكن تعتبر هذه الاراضي المحتلة بمثابة عملة تبادل لكسب السلام بل اعتبرتها الغناء محرم او قطعة مستعدة من ارض الميعاد التي يمنع من الموت من وطن اليهود المنتج من النيل إلى الفرات.[2]

رابعا :مبادرات السادات قبل كامب ديفيد :

لم يمض يوم على وفاة جمال عبد الناصر(30 /1970/09) ,حتى بعثت اسرائيل رسالة بأنها على استعداد لفتح صفحة جديدة مع مصر وحمل الرسالة رئيس وزراء رومانيا الذي شارك في التشييع فبدأت أولى خطوات الوساطة بين جولدامائير[3] رئيسة وزراء اسرائيل وأنور الساداات رئيس مصر الجديد آمن السادات أن الحل بيد أمريكا فأوعز عام 1972 لمستشاره للأمن القومي حافظ إسماعيل ببدء اتصال سري مع الولايات المتحدة الأمريكية للوصول إلى حل سلمي مع اسرائيل كان ريتشارد نيكسون رئيس الولايات المتحدة وكيسنجر مستشاره للأمن القومي والتقى حافظ اسماعيل سرا مع كسنجر اليهودي المولود في

[1] حسين السيد حسين ، معاهدة السلام الاسرائيلية عام 1979 وأثرها على دور مصر الاقليمي ، مجلة دراسات تاريخية ،ع 117، 118، جوان 2012. ص450.

[2]عاطف عبد, قصة وتاريخ الحضارات العربية قصة تاريخ الحضارات العربية فلسطين, (د.د.ن) , القاهرة , ,(د.س.ن) ,ص179.

[3] ولد مناحيم بيغن في بولندا عام 1913 درس القانون في جامعة وارسو بعد تخرجه لم يمارس المحاماة طيلة حياته في عام 1938 التقى الزعيم الصهيوني المتطرف فلاديمير الذي عينة ممثلا للحركة الصهيونية على مستوى الدولة بمجرد أن اشتعلت نيران الحرب العالمية الثانية انخرط في صفوف الجيش البولندي في منطقة الاتحاد السوفياتي ثم دخل إلى فلسطين عام 1942 بطريقة غير شرعية, متسللا إليها من شرق الأردن حيث كان يعمل في صفوف الحلفاء وبمرافقة قائده المباشر صفحة كان يؤمن بالدعوة إلى التوسع وشن الضربات على العرب العدو .للمزيد انظر : محمد عبد المنعم عامر, تاريخ الاستعمار الاستيطاني الصهيوني في فلسطين ط1 القاهرة , 2002, ص 132-138.

ألمانيا سرا عام 1973 وادرك السادات أن الإدارة الامريكية غير جديرة بالحل فقرر الاقدام بحرب لتحريك الموقف.[1]

يذكر محمد حسنين هيكل جاءت أكتوبر سنة 1973 وأثبتت الأمة في الأيام الأولى على ضفتي قناه السويس وعلى سفاح الجولان وعند منابع النفط أنها تمتلك جسارة وكفاءة الفعل وكانت تلك رسالة من الحاضر إلى المستقبل أن العرب قادرون على الحرب بفعل عنيف هذا اليوم و أكثر قدره في أيام بعد وبدأت لهم فرصة جديدة ومبرر لاقتراب ممكن من علاج الأزمة العربية وتعقيداتها الشديدة .[2]فبعد وفاة عبد الناصر والذي شكل فراغا سياسيا ليس لمصر فحسب بل للوطن العربي ،فاد إنكفاء البلدان العربية على نفسها وانشغال كل بلد بشؤونه وهمومه وعلى خلفية الرفض الاسرائيلي للتشوية الشاملة ،في ظل الانفراج الدولي وبوادر التقارب بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي ،لم يعد تحقيق التسوية للصراع العربي الاسرائيلي بالنسبة لهذه الأخيرة وقد اقتنع العرب بمسألتين وهما يستحيل مع مرور الوقت وازدياد قوة الردع الاسرائيلي استعادة الأراضي العربية المحتلة بالحرب وثانيها ضرورة تحول العرب جميعا شطر الولايات المتحدة بوصفها الدولة الوحيدة المتمكنة في الحصول على تنازلات اسرائيلية .[3]

ووجدت بعض التصريحات لعسكريين بريطانيين في صحيفة الأوبزرفر البريطانية بتاريخ 21 / 10 1973 "يعتقد أن حرب الشرق الأوسط قد غيرت بالفعل أفكارا عديدة عن التوازن بين الطائرات المقانلة والدفاع الجوي ،وبين الدبابات ووسائل المدفعية المضادة لها ،لقد واجهت السيطرة التي السلاح الجوي الاسرائيلي تحديا خطيرا من جانب الصواريخ العربية كما أصبح تفوق الدبابات الاسرائيلية في المعركة موضع شك كبير." بعد ان نجحت القوات المسلحة المصرية من اعادة بناء نفسها وشن حرب استنزافية دامية ناجحة إدارة رأس العدو الاسرائيلي وافقدته اتزانه وبدأ الاعداد للتحول العظيم والمعنى التحول من استراتيجية الدفاع الى الهجوم .فقبل اي قرار عسكري تقوم القيادة بإجراء مايسمى بتقدير الموقف والذي يشمل الو ،القوة المحلية ،الأرض .[4]

يعتقد معظم المحللين السياسيين أن زيارة السادات للقدس تم انتهازها من قبل بيغن لدفع العجل لا برام السلام مع أكبر قوة عربية وعزلها عن بقية العالم العربي وجدير بالذكر هنا أن اقدام السادات لزيارة اسرائيل جاءت دون استشارة الحكومة المصرية وقوبلت بالرفض من قبل وزير خارجيته اسماعيل فهمي الذي اشار اليه انه يلعب بجميع أوراقه دون ان يحصل على شيء ونصحه أن لا يقدم لإسرائيل فرصة لعزل مصر عن العالم العربي لأن هذه الحالة تمكن اسرائيل من املاء شروطها على مصر واقترح فهمي عليه عقد مؤتمر دولي للسلام في القدس الشرقية بحضور الأمم المتحدة والدول الكبرى لوضع فلسفة

---

[1] السلام المر عن اتفاقية كامب ديفيد , شريط وثائقي ,قناة الجزيرة متاح على موقع www.youtube.com

[2] محمد حسنين هيكل, أزمة العرب ومستقبلهم ,دار الشروق, ط2, القاهرة, 2012, ص14.

[3] حسين السيد حسين , مرجع سابق ,ص451 .

[4] محمد عبد الحليم أبو غزالة، وانطلقت المدافع عند الظهر المدفعية المصرية من خلال حرب رمضان ،دار الشعب للصحافة والنشر، ط2 , القاهرة ، ،1975, ص86.

سياسية لمعاهدة السلام مع استمرار المفاوضات في جنيف لكن السادات رفض هذا الاقتراح فاستقال اسماعيل فهمي ولم يجد السادات أمامه إلا القائم بأعمال وزارة الخارجية سوى الدكتور بطرس غالي ليصطحبه معه إلى القدس حيث يرى حسنين هيكل ان بنه الشخص المناسب لأداء المهمة لأكثر من سبب لأنه ينتمي لأحد العائلات المسيحية في مصر وكانت زوجته من أسرة يهودية في مصر فهو حسب معطياته لم يكن لديه شيء ليخسره في إجراء لقاء مع نضيره موشي ديان .[1] كانت إسرائيل تبحث عن اتفاق السلام مع مصر بما في ذلك التطبيع الكامل للعلاقات بين البلدين هذا إلى جانب إزالة مصر من الصراع العربي– الإسرائيلي .[2]

خامسا : كامب ديفيد كمبادرة للحل السلمي :

تقدمت مصر بمشروع في اطار عمل مؤتمر و إجراء مفاوضات مصرية اسرائيلية[3] تقضي بانسحاب إسرائيل الكامل من سيناء والضفة بما فيها القدس[4] وغزة والجولان . للوصول إلى فرض حكم ذاتي وحق تقرير مصير للفلسطينيين فيها ، وإقامة كيان وطني لهم بعد فترة انتقال خمس سنوات وازالة المستوطنات بدون تفويض فلسطيني أو عربي لمصر [5] .

واجتمع الرئيس أنور السادات[6] رئيس جمهورية مصر العربية ومناحيم بيغن رئيس وزراء إسرائيل مع جيمي كارتر رئيس الولايات المتحدة الأمريكية في المنتجع كامب ديفيد ، بمدينة ميريلاند قرب العاصمة واشنطن

[1] خالد الرشد, كامب ديفيد خيانة أم بطولة رؤية بطرس غالي ج2 برنامج رحلة في الذاكرة وروسيا اليوم ,شريط وثائقي متاح على موقع www.youtube.com

[2]Freeman poritz :The Rôle Of Press in Shaping a men middle East :EgyptianIsraealian, Eis relation from 1977-1979,essay submitted the degree of bechelor arts ,university of Britain,Britain,2009,p0 8.

[3]هذا هو الرئيس الأمريكي الذي يأخذ المبادرة للاجتماع مع نظيره المصري أنور السادات ورئيس الوزراء الإسرائيلي مناحيم بيغن، لإحياء عملية السلام في الشرق الأوسط. يأتي هذا الاجتماع بعد بضعة أشهر من الزيارة التاريخية (في نوفمبر 1977) لأنور السادات إلى إسرائيل – أول زعيم عربي يقوم بزيارة رسمية إلى البلاد. يعترف ضمنا بالدولة اليهودية ويأتي لمحادثات السلام. والواقع أن البلدين يخوضان الحرب رسميا منذ عام 1948. وقد غمرت أربع حروب عربية إسرائيلية المنطقة بالفعل. ومنذ حرب الأيام الستة عام 1967.للمزيد انظر :
Véronique Laroche-Signorile, les accords de Camp David, visa pour la paix israélo-égyptienneseptembre 1978 magazine le figaro ,date: 17/09/2018heure 09:59

[4] فقضية فلسطين التي طرحت منذ عقود سالفة والتي تدخلت فيها إلى جانب العربية عدة أطراف إمبريالية غربية سعت إلى إقامة الدولة اليهودية تحت شعار الدفاع عن فلسطين أرادت بريطانيا أن تشكل جيشا يتحول فيه العرب واليهود إلى رفاق سلاح غير أن هذه الفكرة فشلت .وعلى المستوى العربي شهدت هذه الفترة قيام جامعة الدول العربية حيث أصبح من الصعب استبعادها عن تطورات القضية الفلسطينية ،وقد تميزت السياسة الصهيونية في الفترة بأمرين أولهما التمسك بالانتداب ومقاومة احالة القضية الفلسطينية إلى الأمم المتحدة من ناحية وثانيهما تعميق التحالف مع الاستعمار الأمريكي من ناحية أخرى أما بريطانيا فقد اضطرت إزاء تفاقم أزمتها إلى إحالة القضية الفلسطينية إلى الأمم المتحدة أملا في الوصول إلى حل مناسب وبدأت الجمعية العامة للأمم المتحدة في مناقشة المسألة الفلسطينية في مايو 1947 والذي انتهى قرارها في 29 نوفمبر1947 أقرت الجمعية العامة لمشروع التقسيم بأغلبية 33 صوت ضد 13 وامتناع 10 دول عن التصويت من بينها بريطانيا وبذلك دخلت القضية الفلسطينية مرحلة جديدة .ليليها مباشرة حدوث نكبة 1948 كمصادمات دامية بين العرب واليهود واعاد العرب تشكيل اللجان القومية وقاموا بتكوين فصائل المقاتلين من عرب فلسطين باسم الجهاد المقدس. للمزيد انظر : عواطف عبد الرحمن ,مرجع سابق , ,ص242.

[5]–محسن محمد صالح :سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية ،كوالامبور ، ماليزيا ، 2002،ص57 .

[6] ولد سنة 1918 بقرية ميت أبو الكوم محافظة المنوفية وتخرج من الكلية الحربية عام 1936، زعيم عسكري سياسي مصري ، كان أحد الضباط الأحرار الذين شاركوا في ثورة يوليو 1952 لإسقاط حكم الملك فاروق عين وزير للدولة عام 1954، ثم أنتخب رئيس مجلس الأمة (1960–1968)، أنتخب كرئيس لمصر بعد وفاة عبد الناصر 1970، قاد وخطط لحرب 1973، بطل العبور، وقع اتفاقية كامب ديفيد و الاتفاقيات السلام مع إسرائيل، اغتيل في عيد النصر حين كان يشهد عرضاً عسكرياً أكتوبر 1981. أنظر: منير البعلبكي: معجم أعلام المورد، دار العلم للملايين، بيروت، 1992، ص2 .

من 5 إلى 17 سبتمبر 1978[1] واتفقوا على إطار السلام في الشرق الأوسط [2] عقدت جلسة المؤتمر الافتتاحية يوم 6 سبتمبر قرأ السادات خطابا يتضمن وجهة النظر المصرية بشأن إطار التسوية الشاملة ، فالاتفاقية مقسومة إلى وثيقتين الأولى تتناول أسس علاقة الكيان الإسرائيلي مع البلاد العربية ومستقبل الضفة الغربية والقطاع ، أما الثانية فتحدد أسس معاهدة السلام بين مصر والكيان الإسرائيلي وقد استرجعت مصر بموجب هذه الاتفاقية أرض سيناء وفق شروط تضبط وجود قواتها فيها ووافقت أيضا على إقامة علاقة سلام دئم وتطبيع العلاقات سياسيا واقتصاديا وثقافيا مع إسرائيل.[3] ورفضت إسرائيل المشروع المصري ، حاولت الولايات المتحدة الأمريكية إقناع الجانبين أن يتجنبوا التركيز على القضايا الشائكة حيث أضفت هذه المعاهدة على الجانب الأمريكي صفة الحارس لقيام الأطراف المعنية بتنفيذ الالتزامات الواردة في المعاهدة [4]

أشار بطرس غالي في مذكراته: "أن كارتر أرسل رسالة يشير فيها أنه تم إنهاء مؤتمر كامب ديفيد بالأحد وطلب إرسال الملاحظات النهائية حول المشروع الامريكي بعد الموافقة عليه وإجراء بعض التعديلات، وقام الرئيس السادات وبيجن بالتوقيع عليهما وشهد ذلك جيمي كارتر في 17سبتمبر 1978 فالقاعدة المتفق عليها لتسوية السلمية للنزاع بين إسرائيل وجيرانها هو قراري مجلس الأمن الدولي 242 و338 سيرفقان بهذه الوثيقة، وفيما يتعلق بالشعب الفلسطيني فقد دعت إلى مشاركة ممثلي الشعب الفلسطيني في المفاوضات واقترحت حكما ذاتيا فلسطينيا في الضفة الغربية والقطاع بحث يشترك في المفاوضات مصر والأردن والكيان الاسرائيلي وممثلو الضفة الغربية والقطاع. [5]

أوجدت اتفاقيات كامب ديفيد إطارا للسلام في الشرق الأوسط ويتألف من ثلاثة أجزاء: أولها وضع مبادئ المفاوضات المستقبلية بشأن مصير الضفة الغربية وقطاع غزة ، الاستقلالية,الانتقاليةلهذا الكيان الجديد امتثالاللقرار 242 (1967). واعتبر أقل وضوحًا من الاتفاق الثاني وتم تفسيره فيما بعد بشكل مختلف من قبل إسرائيل ومصر والولايات المتحدة. لن يتم تطبيقه أبدًا.[6] وفي هذا السياق كتب الفريق الشاذلي :"من المؤكد أن هذه المعاهدة ستزول وسيزول معها السلام . [7]

[1] . جمال عبد الهادي محمد مسعود :الطريق إلى بيت المقدس ،ج3، ط2 ،دار الوفاء للطباعة والنشر ،القاهرة، 2001 ، ص 96 .

[2] - عبد العزيز محمد سرحان :مقدمة لدراسة الدولة الفلسطينية، دار النهضة العربية ،القاهرة،1989 ،ص67.

[3] . عاطف السيد :من سيناء إلى كامب ديفيد 1978 –1988 ،دار عطوة ،القاهرة، 1987 ،ص185 .

[4] . عصمت سيف الدولة :هذه المعاهدة ،دار المسيرة ،بيروت ،1980 ،ص95 .

[5] – جمال عبد الهادي ،مرجع سابق ،ص 98 .

[6] Les accords de Camp David (1978) , Disponible a :
http://www.monde-diplomatique.fr/cahier/proche-orient/campdavid
date:26/02/2019 heure:15:00

[7] محمد حسنين هيكل ،المفاوضات السرية بين العرب واسرائيل أوسلو –ماقبلها وما بعدها ،دار الشروق،ج3, القاهرة ،(د.ت.ن), ص 33.

سادسا : من القومية إلى العزلة السياسية عن العرب :

أنهت المعاهدة المصرية –الاسرائيلية حالة الحرب بصورة تامة بين مصر وإسرائيل كما دعت في مادتها الأولى بينما لايزال النظام الاقليمي العربي محكوما باستمرار حالة الحرب منذ عام 1948، وهذا هو الطعم الثمين الذي جذبوا به السادات ومن ثم مصر بعيدا عن محيطها العربي[1] ، ونصت المادة الثالثة من وثيقة المعاهدة إلى الاعتراف الكامل بإسرائيل ، وإقامة علاقات طبيعية متبادلة بين الجانبين ،وكادت على أن يقترن الاعتراف الكامل بإقامة علاقات دبلوماسية ،اقتصادية وثقافية ،بما يدل على رغبة إسرائيل بأن يصبح وجودها مقبولا ، ويجري التعامل معها وفق قاعدة العلاقات المفتوحة[2] . على صعيد آخر حددت الاتفاقية عدد القوات المسلحة المصرية المرابطة شرقي قناة السويس وأماكن تواجدها.، ودعت المادة الرابعة إلى تمركز معظم قوات الأمم المتحدة في الأراضي المصرية ،بهدف حماية حرية الملاحة في مضائق تيران والتحقق من تنفيذ كافة الترتيبات الأمنية المعمول بها على طرفي الحدود وفي داخل صحراء سيناء ولا يحق لمصر حسب نصوص المعاهدة أن تطلب سحب قوات الأمم المتحدة التي تشكل معظمها من الجنود الأمريكيين ،الا بموافقة مجلس الأمن الدولي ،بما يؤدي الى وضع قيود على السيادة المصرية في سيناء.[3]

غنمت إسرائيل بموجب المادة الخامسة من وثيقة المعاهدة مرور سفنها في قناة السويس ، ومداخلها، واعتبرت المعاهدة أن مضيق تيران وخليج العقبة من الممرات المائية الدولية المفتوحة لكافة الدول ،وبذلك تسقط المعاهدة الصفة التاريخية ،والقانونية لعروبة خليج العقبة. ومن القضايا الأساسية التي تضمنتها المعاهدة ،ما جاء في المادة السادسة يتعهد الطرفان بعدم الدخول في أي التزام يتعارض معها، بما يعني وضع قيود قانونية على التزام مصر بمعاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي العربي المقررة في مجلس جامعة الدول العربية بتاريخ 1950/4/13 ،بحضور مصر وموافقتها، حيث دامت المحادثات حول ثلاث مواضيع رئيسية مدة 12 يوم . .[4]

كما أرسل السادات رسالة يؤكد ضرورة جلاء المستوطنين الإسرائيليين من سيناء طبقا لجدول زمني وأن موافقة اسرائيل على هذا المبدأ الاساسي يعتبر شرطا مسبقا لبدء مفاوضات السلام لتسوية جميع المشاكل المعلقة[5]. أرادت إسرائيل من المعاهدة مع مصر ،عزل أكبر قوة عربية عن مسار الصراع العربي الإسرائيلي ،تمهيدا لإنهاء حالة الحرب مع باقي أطراف العربية ،والوصول إلى الاعتراف العربي بالأمر الواقع الإسرائيلي ،اذا لم تنسحب إسرائيل من الأراضي العربية المحتلة ، فمصر لم تحصل على ضمانات

---

[1] . مجدي أحمد حسين : من كامب ديفيد إلى مدريد ، ص25 .

[2] – محسن محمد صالح :الحقائق الاربعون في القضية الفلسطينية ،المركز الفلسطيني للإعلام ،القدس ،ص 8 ،10 .

[3]. عبد الستار الطويلة :السادات في إسرائيل حرب ام سلم ،مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر ،القاهرة ،ص43 .

[4] عبد الستار طويلة ، مرجع سابق ،ص 43 ،45 .

[5]. عصمت سيف الدولة ، مرجع سابق ،ص 98 .

إسرائيلية أو امريكية بالإنسحاب من الأراضي المحتلة عام 1967 ولم تحصل على أكثر من الحكم الذاتي للفلسطينيين وبالتالي فان امكانية الضغط المصري على الموقف الإسرائيلي للتراجع باتت ضعيفة بعد توقيع المعاهدة بمشاركة الولايات المتحدة الامريكية[1]

حيث أدان مؤتمر القمة مصر وهدد بقطع العلاقات معها ونقل مقر الجامعة العربية إلى تونس وأكد بيان 2 /1978/11 أن موقف ص89 .مصر لا يعكس أصالة الشعب المصري المناضل ، فكان الموقف العربي رافضا الاتفاقية وفرض عقوبات المقاطعة العربية لمصر وإخراجها من البيت العربي الرسمي .[2]كذلك من بين النتائج المترتبة من المعاهدة استعادة شبه جزيرة سيناء وبقائها منزوعة السلاح لتمثل منطقة آمنة لإسرائيل ، الحرب الاهلية اللبنانية ،نتيجة هجرة وفرار الفلسطينيين نحو لبنان ،وشكل العرب سورية ،ليبيا ،الجزائر ،العراق، شرق الأردن جبهة الصمود والتحدي وكانت ترمي بها إلى استعادة الحقوق الوطنية لشعب فلسطين في تقرير مصيره بقيادة منظمة التحرير.كذلك تم قطع العلاقات مع مصر ومحاولة تطويرها مع الاتحاد السوفياتي. كما تم تجميد عضوية مصر وعزلت من الجامعة العربية 1979 ،هذا مع قصف القوات الصهيونية مركز الابحاث النووية في العراق أوزيراك ،وفي سبتمبر 1981 زادت سياسة الانفتاح وأصدر السادات اعتقال أكثر من 1000 شخصية سياسية من كافة الاتجاهات والتي كانت معارضة لسياسته وتم اغتياله في ظروف غامضة .[3]

أوجدت المعاهدة المصرية الاسرائيلية متغيرات استراتيجية في منطقة الصراع العربي الاسرائيلي بحيث تهدد الأمن الشامل وتعرضت اقطار المشرق العربي للضغط الذي وصل المرحلة الهجوم المسلح خاصة غزو لبنان، وكان من دواعي خيبة أمل السادات ان كارتر لم يتمكن من القيام بدور إيجابي.[4]

السلام الوحيد الممكن بين العرب وإسرائيل هو سلام الردع إن تحقيق هذا السلام مرتبط بصورة مباشرة في قدرة إسرائيل على الردع كلما بدأت إسرائيل أقوى كلما بدأ العرب موافقتهم على إبرام السلامة وكلما ضعفت كلما زادت احتمالات الحرب ضدها مع ذلك فان قوه الردع الاسرائيلية لا تحول دون خروج العرب لمحاربة اسرائيل فحسب إنما هو أيضا دون خرقهم لوضع السلام معها .[5]

خاتمة :

تعتبر مصر ومنذ فجر التاريخ البلد الذي كون على مرور السنين امتداده السياسي وكيانه الجغرافي وبنى حضارة مترامية الأطراف إلا أن تعاقب الأزمات ساهم في تبلور التوجه المصري في محاولة لمواكبة الأحداث وتخفيف حدة العقبات لسيما في الفترة المعاصرة ومرحلة انتقال مصر من النظام الملكي إلى

[1]. عبد الستار الطويلة ،مرجع سابق ،ص 45.

[2] قضية القدس بين إرث التاريخي والجغرافيا السياسية ،المجلة الفلسطينية ،الجمعية الفلسطينية للشؤون الدولية ،القدس ،ديسمبر 2004 ،ص 10.

[3] كامب ديفيد :السلام المر ،قناة الجزيرة.

[4] وليام ب،كوانت :كامب ديفيد بعد سنوات ،مركز الاهرام للترجمة والنشر ،القاهرة، 1988 ،ص 171 .

[5]ياسين سويد ،التاريخ العسكري لبني إسرائيل من خلال كتابهم قراءة جديدة للعهد القديم ،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، ج1, ط3، بيروت،2007، ص42.

بناء القومية العربية وتحول النظام إلى النظام الجمهوري الذي مثل مرحلة جوهرية وفي خضم تلك الاحداث سعت مصر كقوة سياسية لها ميزانها بين العالمية إلى ربط نضالها بتحرير مشترك للدول العربية الاسلامية وتبنت طرح المسألة الفلسطينية في برنامجها خاصة بعد صدور قرار التقسيم 1947 ليكون النقطة التي أفاضت الكأس وجعل على عزم مصر على مجابهة الكيان الصهيوني بدعم من القوى الامبريالية وبعد نكبة فلسطين 1948 فاتخذت مخططا لإزاحة الخطر المحدق بها بإلغاء تواجد الانجليز بأراضيها وتأميم قناتها بصد العدون الثلاثي عليها 1956 ومن جهة أخرى ردع محاولة تقسيم العالم الاسلامي وبالتالي الدفاع المشترك وبرزت شخصيات منها جمال عبد الناصر الذي حمل شعار القومية العربية وفسح المجال وبذل الجهود الممكنة لتحقيقها لسيما بعد ردع نظام الملك فاروق والاطاحة به بقيام ثورة الضباط الأحرار 1952 التي كانت بداية المشروع الناصري نحو حركت التحرر في مجابهة مع اسرائيل منذ قيام النظام الجمهوري في مصر ومحاولة تفتيت العالم العربي أين تعرضت مصر إل تطور في توجهها في فترة حكم جمال عبد الناصر الذي رفض أي تنازل عن أراضي العالم العربي وفلسطين وفضل الحرب بعد تأميم السويس 1956 وخوضه حرب يونيو 1967 وبداية انشغال اسرائيل بشخصية عبد الناصر الذي رفض التنازل من أجل التفاوض حول الحدود العربية لسيما في فلسطين ليكون رحيله الفجوة والفرصة التي انتظرها الاسرائيليون ليخلو جو تقاسم أراضي العالم الاسلامي ويكون الرئيس محمد أنور السادات هو كبش الفداء الذي أستدرج ليخوض موجة استقطاب اسرائيلي ويخضع للتفاوض مع اسرائيل وتوقيع اتفاقية كامب ديفيد 1978 واتفاقيتي السلام 1979 للتسوية للمشاكل العالقة بين العرب واسرائيل ليتحول الدور القيادي لمصر العربية للخروج طردا من دائرة العروبة والجامعة العربية والقضاء على اقتصادها ومضي اسرائيل في انتهاك الحرمات واعطائها الشرعية في مشاريعها الاستيطانية الاستعمارية .

البيبليوغرافيا:

أ–باللغة العربية :

1. أرنولد توينبي فلسطين جريمة واتساع تر, عمر الديراوي, دار العلم للملايين ,ط03, . ,بيروت , جانفي 1981.
2. أسامة أحمد العالي: النظام السياسي المصري (1866–1981)، دار الجامعة الجديدة، القاهرة، 2000.
3. ثروت عكاشة، مذكراتي في السياسة والثقافة ،دار الشروق،ط3، 2000 ،القاهرة.
4. جمال عبد الهادي محمد مسعود :الطريق إلى بيت المقدس ،ج3، ط2 ،دار الوفاء للطباعة والنشر القاهرة ،2001.

5. حسان حلاق, فلسطين في المؤتمرات العربية والدولية وثائق ومراسلات تنشر للمرة الأولى منشورات روائع مجدلاوي , عمان, 1998.
6. ديفيد جيلمور , المطرودون محنة فلسطين , مكتبة مدبولي , القاهرة , 1980.
7. قرار تقسيم فلسطين واتفاقيات أخرى , الركن للنشر والطباعة , ط03 , القاهرة , بيروت, 1989 .
8. قضية القدس بين إرث التاريخي والجغرافيا السياسية،المجلة الفلسطينية،الجمعية الفلسطينية للشؤون الدولية،القدس،ديسمبر 2004.
9. مازن البندك: جمال عبد الناصر وفلسطين، الجيل، بيروت، جويلية 1985، العدد07.
10. محسن محمد صالح :سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية،كوالامبور ، ماليزيا ، 2002.
11. محسن محمد صالح :الحقائق الاربعون في القضية الفلسطينية،المركز الفلسطيني للإعلام ،القدس ,(د.ت.ن) .
12. محمد محمود زيتون صبحي ,سعيد طوقان ,فلسطين ضحية المؤامرات, الوكالة العربية للدعاية والنشر , القاهرة,(د.ت.ن).
13. محمود شيت خطاب ،الأهداف اسرائيل التوسعية في البلاد العربية ،دار الاعتصام للطباعة الاسلامية ،القاهرة،2008.
14. ياسين سويد ،التاريخ العسكري لبني إسرائيل من خلال كتابهم قراءة جديدة للعهد القديم ،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ج1, ط3، بيروت،2007.
15. _جمال عبد الناصر "نشأة وتطور الفكر الناصري"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000.
16. –أحمد عبد المجيد: سندباد دبلوماسي، دار المعارف، القاهرة، 1973.
17. –الصهيونية رحلة إقامة دولة يهودية ,مقالة في منتدى الموسوعة مفاهيم ومصطلحات ,الجزيرة, 2016/06/30, الساعة: 16:19 .
18. أيوجين روجان آفى شليم ،حرب فلسطين إعادة كتابة تاريخ 1948 ،تر، ناصر عفيفي ، مؤسسة روز اليوسف ،القاهرة,2001.
19. –ب. فاتيكيوتس: جمال عبد الناصر وجيله، دار التضامن للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998.
20. بثنية عبد الرحمان التكريبي: جمال عبد الناصر "نشأة وتطور الفكر الناصري"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000.

21. –حسان حلاق, فلسطين في المؤتمرات العربية والدولية وثائق ومراسلات تنشر للمرة الأولى منشورات روائع مجدلاوي , عمان, 1998 .
22. – حسين السيد حسين ، معاهدة السلام الاسرائيلية عام 1979 وأثرها على دور مصر الاقليمي ، مجلة دراسات تاريخية ،ع 117، 118، جوان 2012.
23. – خالد الرشد ,كامب ديفيد خيانة أم بطولة رؤية بطرس غالي ,ج2 , برنامج رحلة في الذاكرة وروسيا اليوم ,شريط وثائقي متاح على موقع www.youtube.com
24. –طه الفرنواني: الصراع العربي–الإسرائيلي في ضمير دبلوماسي مصري، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1994.
25. –عاطف السيد :من سيناء إلى كامب ديفيد 1978 –1988، دار عطوة ،القاهرة، 1987.
26. –عاطف عبد, قصة وتاريخ الحضارات العربية قصة تاريخ الحضارات العربية فلسطين, (د.م.ن) , القاهرة , ,(د.ت .ن).
27. –عبدالعزيز محمد سرحان :مقدمة لدراسة الدولة الفلسطينية، دار النهضة العربية ،القاهرة،1989.
28. –عبد الستار الطويلة :السادات في إسرائيل حرب ام سلم ،مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر ،القاهرة.
29. –عبدالمالك خلف التميمي , الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي , عالم المعرفة, الكويت , نوفمبر 1983.
30. –عصمت سيف الدولة :هذه المعاهدة ،دار المسيرة ،بيروت، 1980.
31. –عواطف عبد الرحمان, مصر وفلسطين, المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب, الكويت, فيفري1980.
32. –مايلز كوبلند, لعبة الأمم ,(د.م.ن)،تر ، ابراهيم جزيني ،بيروت،1970.(د.ت.ن).
33. –محمد حسنين هيكل ،المفاوضات السرية بين العرب واسرائيل أوسلو–ماقبلها وما بعدها ،دار الشروق،ج3, القاهرة ،(د.ت.ن).
34. –محمد حسنين هيكل, أزمة العرب ومستقبلهم ,دار الشروق, ط2, القاهرة, 2012.
35. –محمد عبد الحليم أبو غزالة، وانطلقت المدافع عند الظهر المدفعية المصرية من خلال حرب رمضان ،دار الشعب للصحافة والنشر ، القاهرة ،ط2، 1975.
36. –محمد عبد المنعم عامر, تاريخ الاستعمار الاستيطاني الصهيوني في فلسطين ,(د.م.ن), ط1, القاهرة, 2002.
37. –محمد مراد: السياسة الأمريكية تجاه الوطن العربي بين الثابت الاستراتيجي والمتغير الظرفي، دار المنهل، بيروت، 2009.

38. -مكي شبيكة, العرب والسياسة البريطانية في الحرب العالمية الأولى ,دار الثقافة بيروت,1970.
39. -منير البعلبكي: معجم أعلام المورد، دار العلم للملايين، بيروت، 1992 .
40. -وثيقة كامبل السرية و تفتيت الوطن العربي , مركز الكاشف للمتابعة و الدراسات الاستراتيجيةسبتمبر 2011. متاحة على الموقع الالكتروني: http://alkashif.org/html/10/02/4/19.pdf
41. -وليام ب،كوانت :كامب ديفيد بعد سنوات ،مركز الاهرام للترجمة والنشر ،القاهرة، 1988.

الشرائط الوثائقية :

1. السلام المر عن اتفاقية كامب ديفيد , شريط وثائقي ,قناة الجزيرة متاح على موقع www.youtube.com
2. كامب ديفيد :السلام المر ،قناة الجزيرة.متاح على موقع www.youtube.com

ب-باللغة الأجنبية :

A-Freeman poritz :The Rôle Of Press in Shaping a men middle East EgyptianIsraealian, Eis relation from 1977-41979,essay submitted the degree of bechelor arts ,university of Britain,Britain,2009.
B- Les accords de Camp David (1978) , Disponible a http://www.monde-diplomatique.fr/cahier/proche-orient/campdavid date:26/02/2019 heure:15:00
C-Véronique Laroche-Signorile, les accords de Camp David, visa pour la paix israélo-égyptienne septembre 1978, magazine le figaro ,date: 17/09/2018 heure 09:59.